"طواحين الهواء"

- كفاية بقى لحد كده

صفعته كلماته بشدة، فتراجع خطوةً إلى الوراء، ثم ما لبث أن تمتم مندهشًا:

أنا لم أفعل شيئًا، هن من يبادرن بالسباحة في بحوري

حدّق في عينيه مستنكرًا:

كفاك تخفي وراء كلماتٍ بلهاء وحججٍ واهية، أنت تعلم جيدًا ما تفعله أشعارك وسحر حروفها لقلوبهن الرقيقة، بل أكاد أجزم أنك تتعمد دفق مشاعرك المصطنعة بحرفيةٍ شديدة، فتنساب كالسم الزعاف ليسلب منهن أي تعقل..

قاطعه في حدة:

أنا لا أصطنع مشاعري، هى حقيقية وتنبع من داخلي...أنت أدرى الناس بي

أجابه ساخرًا: حقيقية !!.. أي حقيقةٌ في هذا؟!..أتظن أن ما تبثه من سم..مشاعر؟

لا تخدع نفسك يا صديقي، وإن خدعت نفسك فثق، أنك لن تخدعني، فأنت تعرف يقينًا إنني مرآتك الحقيقية ولا غيري، ثم لنفترض أنها مشاعر، ولنفترض أنها حقيقية، فكم قلبًا لك بين أضلعك المحدودة؟...بالقطع واحدًا ! ليس إلا، أفيه متسعٌ لكل هذا العدد منهن؟!!، قطعًا لا.

تراخت جفونه قليلًا، وصاحبها تماوج ملامح إنعكاسه، ما دعا صديقه للإستطراد متلطفًا:

تعرف...لو كنت اكتفيت بواحدةٍ، لكان من الممكن أن التمس

لك عذرًا، ولربما كنت تغاضيت عن عوارض شيخوخةٍ تزحف بقوة، لتفتك بجوارحك، ولكن مع كل هؤلاء !!..لن أجد لنفسي أو لك متنفسًا نتنسم منه هواءً نقيا، أنت يا صديقي تتلاعب بمشاعرهن، وأنا...أنا إن غضضت الطرف عنك، ستحرقني النار التي ستحرقك حتمًا، أرجوك كفى.. أمعن النظر إليه، استوقفه بضع شعيراتٍ يقفن منتصباتٍ وحيدات في مقدمة صلعته ، سارع إلى قنينة مثبت الشعر !

* * *